اغتيال الصوفية

قاسم محمد عباس

ورد عن أهل الطريق (أي الصوفية) انهم قالوا : من أراد السلامة لدينه ايام الفتن فليعتزل الناس.ومن هنا جاء ابتعاد الصوفية عن السلاطين وأمورهم ، فانشغلوا بذكر الله عن الانغماس بصراعات مخلوقاته. وكانوا بعزلتهم يرومون السلامة من صروف الدهر وأهله. لكن زمان العراق هذا لم يدع اولئك الناس في سلام عزلتهم ، ولم يسلم من سيارات الارهاب من اعتزل الناس في تكية بعيدا عن الامريكان والشرطة والناس جميعا.

صار الارهاب لا يتوقف عند حرمة فئة ما ، او طائفة ما، من أي لون كانت ، او من أي دين او مذهب، فسلاب الحياة يقتلون كل حياة ، وائمة الضلال يندفعون ،بأحزمتهم الناسفة وسياراتهم المفخخة الى تدمير مسجد او حسينية او كنيسة، واليوم : التفتوا الى تكية صوفية تجمع فيها أهل الله وسالكو الطريق اليه يذكرون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه.

هتك الارهابيون هذه المرة بسيارة مفخخة قداسة صلاة مغرب كان يؤديها جمع من الصوفية يمموا وجوههم قبل الرحمة الالهية، حيث لا وسيلة لهذا الجمع من سالكي طريق الحق الا التوسل بلطف الله وعطفه لينير قلوبهم او عسى ان يمن بالسكينة والكشف، في تكية تابعة للطريقة العلية القادرية اجتمعوا لاداء صلواتهم، فداهمهم من لا حرمة لهم، الارهابيون القتلة، فلطخوا صلاة المغرب بالدم في احد مساءات قضاء بلد بمحافظة صلاح الدين، وخطفوا ارواح عشرة منهم وجرحوا اخرين.

هكذا طريقهم الى بارئهم، فتعسا للقتلة المأجورين.

قد يقول قائل ان الارهاب اعمى ولا يميز بين صوفي ومسلح، ونقول: ما مسوغ اباحة دماء هؤلاء الصوفية؟ هل تهدد عزلتهم وجود احد؟ ام لانهم يعيقون عمل القتلة الفجار ائمة الشعوذة والدجل من الارهابيين ممن يحشرون انفسهم بالجهاد؟ ام ان هؤلاء الصوفية ممن لم يشهدوا بالوحدانية؟

ولو راجعنا ما ذكره القرآن والسنة النبوية الشريفة وأحاديث أئمة الهدى عليهم السلام حول حرمة دم المسلم حتى في من تطرف لديهم او شذ عن الطريق لما وجدنا غير الاجماع على حرمة دم المسلم ذلك: ان الدماء أحق ما احتيطِ لها والاصل صيانتها فلا تستباح الا بأمر بيّن لا اشكال فيه.

الا ان القتلة صم بكم لا يفقهون من كلام الله وكلام السلف الصالح شيئا، حتى ان جهلهم يسوقهم الى قتل الناس جميعاً، ولا ينجو من شرهم من اعتزل ولسانه يلهج بذكر لا اله الا الله،

ليت المتاجرين بالاسلام من قتلة الصوفية يطيلون النظر بحادثة اسامة بن زيد التي وردت على لسانه، عسى ان يكتشف لهم ضلالهم ويعرفوا ان الله جل وعلا يسمع ويرى.

ورد عن اسامة بن زيد انه قال : بعثنا رسول الله (ص) في سرية فصبحنا الحرقات من جهينة، فأدركت رجلا ، فقال : لا اله الا الله، فطعنته، فوقع في نفسي من ذلك، فذكرته لرسول الله (ص) فقال : اقال لا اله الا الله وقتلته؟ قال اسامة : قلت : يا رسول الله قالها خوفا من السلاح ، فقال رسول الله (ص) : افلا شققت عن قلبه حتى تعلم انه قالها أم لا ؟

ان قتيل اسامة كان في فرقة كافرة، لكن نبي الرحمة (ص) تساءل عن ظروف قتله وقرع اسامة على ما فعل. لكن اليوم يطلع علينا التكفيريون مروجو القتل، وناشرو ثقافته فينقضون على من يقول: لا اله الا الله في تكية انزوى عن الدنيا ومفاتنها.

النبي (ص) وبخ اسامة على قتل كافر، فكيف حالنا مع من يعتدي على بيوت الله ومن يصلي فيها، دون مسوغ او رادع، فهؤلاء عمي وارهابهم اعمى يقتل حتى من يقف بين يدي الله سبحانه، ولا مسوغ على لفعلتهم الا ايقاظ الفتن، الا ان الفتنة نائمة لعن الله من ايقظها .

فاصلة

مع الثقافة حتى نهاية الارهاب

المعرض ما بعد الأخير للفنان الراحل محمد زكي اسماعيل

رعد الجماس

تحت شعار (الوفاء لعطاء مبدعي نينوى، واضاءة لابداع الفنان الفوتوغرافي الراحل محمد زكي اسماعيل)، اقامت جريدة نينوى وبالتعاون مع مديرية الاعلام والعلاقات في رئاسة جامعة الموصل المعرض الفني ما بعد الأخير للفنان والصحفي الموصلي الراحل محمد زكي اسماعيل، الذي أقيم على قاعة الاجتماعات الكبرى في الحرم الجامعي، وضم العديد من نتاجات وإبداعات الفنان الراحل.. (المدى) زارت المعرض وسجلت هذه الملاحظات...

تكريم كل فناني الموصل

ازدحمت قاعة العرض بالعديد من الزوار والضيوف والمهتمين، ما بين شخصيات معروفة في مجالات الابداع الفني والثقافي من زملاء الراحل ومعاصريه وطلابه، واساتذة وطلبة الجامعة، إلى مواطنين واعلاميين جاؤوا جميعا للمشاركة في هذه التظاهرة الفنية والاحتفاء بما خلفه الفنان الاصيل من ابداع.

(الدكتور صبحي حسين خلف) عميد كلية التمريض الذي افتتح المعرض نيابة عن رئيس جامعة الموصل قال عن هذه التجربة:

جاء هذا المعرض كجزء من الوفاء الذي تقدمه جامعة الموصل بمشاركة جريدة نينوى لأحد أعمدة الفن في مدينة الموصل العريقة بتاريخها وتراثها الفني والحضاري، الذي قدم اعمالاً ارتقت بفن التصوير الفوتوغرافي اشواطاً متقدمة تجلى بما تركه من تراث خالد سيبقى شامخاً على مر الزمان، كما لايمكن تجاهل ما قدمه الراحل من أعمال وخدمات جليلة أثناء عمله بمنصب مدير العلاقات الثقافية العامة في جامعة الموصل وقبلها في رئاسة الجامعة واعلامها، وجدير بالذكر ان المستقبل القريب سيشهد اقامة معارض ونشاطات فنية مماثلة سنعرض خلالها نماذج أخرى من نتاجات الفنان الخالدة، إضافة إلى ابداعات أخرى لبعض فناني الموصل ممن أسهموا اسهامات واضحة في تطور الحركة الفنية في المدينة التي عكست مدى تطور وتقدم المجتمع بشكل عام...

(الأستاذ علي محمود) رئيس تحرير جريدة نينوى، الراعية لهذه التظاهرة الفنية، قال بعد أن سألناه عن دوافعها:

نرمي من وراء إقامة هذه الفعاليات إلى مد جسور التواصل مع المجتمع الموصلي من خلال تسليط الضوء على نخبه ورجالاته الذين علموا تاريخ وحاضر ومستقبل مدينة الموصل ومن ورائها كل العراق ببصمات لا تمحى، وما نأمله من أهالي الموصل ولا سيما طبقتهم المثقفة هو زيادة التواصل وتفعيله مع هذه النشاطات التي تهدف من جملة ماتهدف إليه، خدمة حضارة المدينة الموغلة في القدم وإبراز إبداعات أبنائها التي خرج اغلبها عن نطاق المحلية وجاوزها بعيداً باتجاه العالمية..

وهنا لابد من الإشارة إلى أن هناك حلقات أخرى ضمن سلسلة مخططات الجريدة الرامية إلى ايفاء فناني الموصل المبعدين حظهم من التقدير والاستذكار وستأتي تباعاً لتشمل الجميع، كما أسجل جزيل الشكر والثناء لكل من ساهم في إنجاح هذا المعرض، وكل من شرفه بالمشاركة والزيارة.

جهود متميزة

(سفيان المشهداني) سكرتير تحرير جريدة نينوى قال: تبلورت فكرة إقامة معرض فني نعرض فيه نتاجات الفنان محمد زكي اسماعيل (رحمه الله) لتحقيق حلمه الشخصي بتنظيم معرض خاص بفنه، رغم مشاركاته بمعارض عديدة، ذلك الحلم الذي وقف المرض حائلاً دون تنفيذه، وتقديراً من جريدتنا لجهود هذا الفنان العظيم طرحنا هذه الفكرة على إعلام جامعة الموصل الذي ابدى كامل الاستعداد لتنفيذها، وعندما بدأ العد التنازلي للوصول إلى يوم افتتاح المعرض كانت هناك ورشة عمل كبيرة ضمت العديد من الزملاء الذين عملوا على تنسيق وتوزيع الأعمال فيما بينهم وبروح عالية من التعاون والمحبة والألفة مما أسفر عن هذه النتيجة الطيبة التي حازت رضا جميع الاطراف... وأود أن أوضح هنا بأن أسرة جريدة نينوى لم تضع في حساباتها أية أهداف ذات نفع مادي أو شخصي من وراء إقامة هذه الفعالية بقدر ما تهدف إلى صنع كل ما يثري ويضيف إلى تاريخ مدينة الموصل.

. وهل هناك نشاطات اخرى للجريدة؟

. نعم فقد عقدت الجريدة سلسلة من المحاضرات الدينية والثقافية والاجتماعية في شهر رمضان المبارك وشارك فيها عدد كبير من المواطنين، كما نظمت معرضاً للصور الفوتوغرافية (للفنان بشار عدنان)، هذا فضلاً عن تغطية ملاكاتها لمختلف أوجه النشاط والحياة في مدينة الموصل ولا سيما الجوانب الاجتماعية والثقافية بكل دقة وحيادية وبما يسهم في إيصال صوت المواطنين إلى المعنيين ومعالجة مشاكلهم وهمومهم وهذا ما جعلها تتميز بين بقية الصحف المحلية الصادرة في المدينة.

اما (الدكتور ذنون الطائي) مدير مركز دراسات الموصل الذي زار المعرض وسجل كلمات بليغة في سجل الزائرين فقد قال:

. لقد عودتنا جريدة نينوى على إقامة مثل هذه المبادرات الجميلة غير المسبوقة وفاءً للفنانين والمبدعين من أبناء الموصل، ومنها هذا المعرض الذي كرم من خلاله الفنان محمد زكي اسماعيل الذي أرخ للعديد من المشاهد والحالات التي لا نجدها في أية مدينة عراقية اخرى، ورغم رحيله عنا الا ان ما خلفه من إبداع فني عبر عدسة كاميرته التي التقطت عشرات الصور التي وثقت حياة الإنسان بشتى مفاصلها، جعلته حاضراً بيننا على الدوام، فصوره عن الطبيعة والبيئة الموصلية، وتعابير وجوه الأطفال التي شغلت باله، وذكريات الصداقة والعمل مع زملائه، وغيرها من الصور كلها لوحات فنية خالدة لا تقدر بثمن وتعكس مدى فن وحرفية هذا الرجل الذي استحق لقب فنان بكل جدارة.

مسيرة حافلة بالعطاء

الاستعدادات العالية والتخطيط المتقن الذي بذل لإظهار هذا المعرض بالمستوى اللائق ومكانة الفنان الرائد، بدت واضحة من خلال البرنامج المعد له، وما عرضه فيه، وحجم التغطية الإعلامية الواسعة، مما استدعى إعجاب الزوار والمتلقين، وشكر وعرفان ذوي الفقيد.. (صفوان محمد زكي إسماعيل) نجل الفنان الراحل قال:

. اتوجه ببالغ الشكر والتقدير إلى جريدة نينوى ومديرية الإعلام والعلاقات في جامعة الموصل، وكذلك إلى جميع من ساهم في ولادة هذا المشروع ورؤيته للنور، وذلك للجهود الكبيرة التي بذلوها لتكريم احد رموز الموصل الفنية الذي أفنى حياته في سبيل الرقي بفنه متسلحا بكل ما يتميز به الفنان الحقيقي من صدق ونزاهة وكفاح.. وانتهز هذه الفرصة لأقدم نبذة عن سيرته الذاتية وانجازاته الابداعية المختلفة..

ولد الفنان محمد زكي إسماعيل في عام ١٩٤٠ وأكمل دراسته في مدارس الموصل حيث تميز بين أقرانه بولعه بالرسم والتمثيل، فشارك بجميع أعمال الفنون التشكيلية في معظم المعارض الفنية السنوية التي إقامتها التربية سواء داخل محافظة نينوى أم خارجها، ثم انتمى إلى فرقة مسرح الرواد كاتباً وممثلاً، وأكمل دراسته في أكاديمية الفنون الجميلة العليا عام ١٩٦١، وأصبح عضو الهيئة الادارية للتشكيليين العراقيين التي تأسست في السبعينيات بمدينة الموصل، وقد حصل على عدة شهادات وفي اختصاصات مختلفة، منها شهادة البكالوريوس في المحاسبة وإدارة الأعمال عام ١٩٧٣ من كلية الإدارة والاقتصاد في الجامعة المستنصرية، وشهادة البكالوريوس في القانون عام ١٩٩٨ من كلية القانون في جامعة الموصل، كما تم قبوله في كلية الطب جامعة اسطنبول، وتقلد عدة مناصب، فضلاً عن التدريس في العديد من المدارس. عمل أيضا في رئاسة جامعة الموصل مسؤولاً عن الاعلام ومديراً منفذاً لمجلة الجامعة ثم مديراً لكل من العلاقات الثقافية والعامة ومركز دراسات الموصل ومتحف التراث الشعبي.

. وعن مشاركته أضاف ولده صفوان:

. شارك والدي في جميع المعارض التي إقامتها الجمعية العراقية للتصوير سواء المركز العام أم في المحافظة وحصل على جوائز تقديرية وشهادة دبلوم لمشاركته في المعارض الفوتوغرافية القطرية والدولية، كما حصل على الجائزة البرونزية في معرض العراق الدولي الفوتوغرافي الذي اقامته الجمعية العراقية للتصوير/ المركز العام، وقد اهتم كثيراً بتصوير الجوانب التراثية كالأسواق والمحلات الشعبية والأزقة القديمة وحركة الناس لا سيما أثناء تساقط الأمطار، إلى جانب اهتمامه بالطبيعة وبأشجارها وأزهارها وطيورها مع توثيقه المواقع التاريخية والأثرية والشخصيات العلمية والأدبية في عموم محافظة نينوى.

حكايات من عراقيا

استعراض

(كتبت إثر تصريحات عن نزاهة ماضي جيش عراقيا)

استعرض حاكم عراقيا جنوده يوما
فرأى صف ملائكة يمتد إلى آشور
وأجنحة
يستيقظ من خفقتها الموتى
أحياء
يعودون
بباقات الورد
واغصان الزيتون
كان الحاكم يبسم... يبسم
والجند يمرون طوابير
باجنحة
وشرائط بيضاء
وناس (الانفال)
يكاد يجنون
واطفال (حلبجة) يرمون الو
على الجند
وكان الحاكم يبسم.. يبسم
حتى دمعت عيناه
وكادت كتفاه تصيران جناحي
يطيران وراء جنوده
لولا ان يمسكه الحراس

من اغاني
(مناجاة إلى الزرقاوي)
لا تقل ايها الازرق:

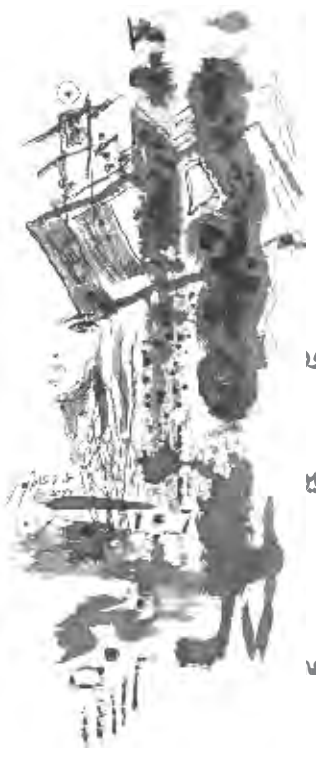

عبد الكريم كاصد

أنا "Invisible Man"
فما انت بـ "اليوت ولا الخضر" (١)
انت الالوان جميعها
الأبيض: شاشة او مذيعاً
الأخضر: جزيرة او كتاباً
الأحمر: راية او شعاراً
الاسود شارة او حداداً
حتى البحر
ليس له زرقة امواجك
لمعة منك تفجر كل الالوان
لمسة منك تفجر كل الاصوات (٢)
ظلامك نرتديه في المآتم
وشمسك نخبئها في الاعراس
وفي طريقنا إلى السماء
قد يسلبنا اللصوص
أكفاننا
لكننا لن نتأخر ابداً
ايها الازرق السماوي
عن المجيء
حيث الصمت هناك ابدي
والأعراس مؤجلة دوماً
وأشلاؤنا المبعثرة
تجتمع بحياء
وقد امتزجت بأشلاء
لأموات لم يصلوا بعد
ايها الازرق السماوي
القادم بطبول ومآذن
بسيوف وتهاويل مفخخة

لتقم حفلك الآن
فقد لا نصل جميعاً

على هامش الحكايات

في عراقيا
نهران
من الدمع
يسيلان
يسيلان
وما من احد
يمسح وجههما
نهران يسيلان
ابداً
ابداً
ابداً

١-اشارة إلى كتاب نقدي عن اليوت بعنوان Eliot the Invisible Poet.
٢-اشارة إلى بيت لرامبو في قصيدته (إلى عقل) ترجمته الحرفية: "ضربة من اصبعك على الطبل تطلق كل الاصوات".

التحليل السوسيولوجي للمسيحية البروتستانتية

تأليف :جان بول ويليم
الناشر: المطبوعات الجامعية الفرنسية
باريس ٢٠٠٥

البروفيسور جان بول ويليم مدير البحوث في المدرسة التطبيقية للدراسات العليا في باريس، وكان قد نشر سابقاً عدة كتب مهمة نذكر من بينها: أوروبا وحالة الأديان فيها، رهانات القرن الواحد والعشرين (٢٠٠٤). كما نشر كتاباً آخر بعنوان: سوسيولوجيا الأديان.

كتابه هذا دراسة سوسيولوجية معمقة لوجود هذا المذهب في أوروبا وأميركا الشمالية ومناطق أخرى من العالم، ومعلوم ان المذهب الغالب في الولايات المتحدة الأميركية هو المذهب البروتستانتي لا الكاثوليكي. فكل رؤساء أميركا ينتمون إليه ما عدا جون كندي. يتحدث المؤلف عن العلاقة بين المذهب البروتستانتي والحداثة ويقول: ارتبطت صورة البروتستانتية في الأذهان بالحداثة، في الأقل في أوروبا، أما في الولايات المتحدة فهناك وضع خاص .

حول التلفزيون : حقائقي الأربع

تأليف :هيرفي بورج
الناشر: رامسي . باريس ٢٠٠٥

هيرفي بورج مؤلف هذا الكتاب، هو أحد أشهر الإعلاميين الفرنسيين المعاصرين حيث شغل العديد من المناصب (الإعلامية) البارزة التي كان آخرها مدير المجلس الأعلى للسمعيات والبصريات في فرنسا بعد أن كان قد تسلم رئاسة عدة محطات إذاعية وتلفزيونية. عندما يقدم (بورج) ما يسميه (حقائقي الأربع) عن التلفزيون، فإنه يتحدث عن الميدان الذي خبره عن قرب وعرف خفاياه بكل تفاصيلها ودقائقها.. بتعبير آخر انه ؟سلطة؟ حقيقية في الموضوع الذي يتعرض له. ما يؤكده المؤلف هو أن التلفزيون لا يزال وسيلة الإعلام البارزة بامتياز وان المستقبل لا يزال مفتوحاً أمامه وخاصة مع الآفاق التي فتحها التلفزيون الرقمي، أو ؟الثورة الرقمية؟ على حد قوله.

إلغاء رحلة طوكيو

رواية :رانا داسغوبتا
الناشر: دار بلاك كات للنشر. لندن ٢٠٠٥

رواية مثيرة للجدل هي باكورة أعمال الكاتب الهندي رانا داسغوبتا الروائية، فيما يتوسم النقاد أن يضاف هذا الاسم إلى عدد من الأسماء المتميزة فيما يعتبرونه الرواية الانجلوهندية التي تشمل اسماء عدد من الكتاب والروائيين. ربما أتيح لقارئ هذه الرواية أن يتساءل بداية. ما هي وظيفة الرواية (ألا تتلخص إحدى وظائفها في تطوير فن الرواية ذاته) الواقع ان عبارات مختلفة تتبادر إلى ذهن القارئ، عندما يجد نفسه أمام عمل شبيه برواية (إلغاء رحلة طوكيو؟، منها هذه العبارة التي يمكن تلخيصها على النحو التالي ؟إن فن الرواية والقصة القصيرة ما هو إلا تطوير جذري لقوالب فنية قديمة تتفق مع الحياة المعاصرة).

بعيداً عن الشر، السياسة الدولية الجديدة والعقائد القديمة للحرب

تأليف :ستيفن تشان
الناشر: آي.بي توريس . لندن ٢٠٠٥

هذا الكتاب للبروفيسور ستيفن تشان أستاذ العلاقات الدولية وعميد العلوم القانونية والاجتماعية في مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية في لندن. وكان قد نشر سابقاً كتاباً بعنوان: روبرت موغابي: حياة من السلطة والعنف. وفي هذا الكتاب الجديد يتحدث المؤلف عن القضايا التي تشغل العالم اليوم وبخاصة ما يدعوه بوش بالحرب على الإرهاب، ومعسكر الشر، وسوى ذلك. ويرى المؤلف أن الرئيس ريغان كان أول من تحدث عن إمبراطورية الشر في أوائل الثمانينيات من القرن الماضي. وكان يقصد بذلك الاتحاد السوفييتي والشيوعية. ثم تلاه جورج بوش الابن واستخدم مصطلح محور الشر لكي يطبقه على الحركات الراديكالية في العالم الإسلامي. وهي الحركات التي أدت بشكل مباشر أو غير مباشر إلى ضربة (١١) سبتمبر.